أحكام النون الساكنة والتنوين (الإقلاب)

من أحكام النون الساكنة والتنوين حكم الإقلاب و يسمى الإخفاء الحقيقي مع القلب .

قول الناظم في تحفة الأطفال :

والثالــث الإقلاب عنـــــد البـــــاء ... ميمًا بغنـــة مـــع الإخفــاء

❖ **تعريف الإقلاب:**

- **اصطلاحاً (في التجويد) :**هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة عند لقائهما بحرف الباء ، والغنة هي غنة الميم .
- **حرفه** :حرف واحد فقط، هو الباء .

❖ **علامة الإقلاب في المصحف** : ميم مقلوبة على ظهرها نحو ﴿ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ ، تختلف عن ميم الوقف اللازم.

❖ **أمثلة :**

- ﴿ فَقَالَ أَنۢبِونِي بِأَسۡمَاءِ هَٰٓؤُلَاءِ ﴾
- ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾
- ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾

أي إذا التقت النون الساكنة أو التنوين مع حرف الباء سواء في كلمة أو كلمتين، فتقلب النون الساكنة أو التنوين (سواء كانت تنويناً أو نون توكيد خفيفة مثل (لَنَسۡفَعَنا بِٱلنَّاصِيَةِ) ميماً ، وتخفى هذه الميم عند الباء مع الحرص على الإتيان بالغنة (غنة الميم) .

☒ **وجه عدم إظهار النون الساكنة أو التنوين عند الباء، هو:**

تقارب مخرج الحرفين مما يؤدي إلى : ثقل النطق بالنون ثم إطباق الشفتين لأجل الباء .

حيث كان العرب عند ملاقاة النون الساكنة مع الباء يقلبون النون ميماً للتسهيل في النطق .

☒ **وجه عدم إدغام النون الساكنة أو التنوين في الباء، هو:**

النون حرف أغن متوسط والباء حرف شديد لا يصلح مخرجها إلا الإدغام المحض (التشديد) ، والباء المشددة ثقيلة ، فينتفي العرض من الإدغام وهو التسهيل .

❖ **كيفية الإقلاب :**

✓ قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً (م) ساكنة خالصة لفظاً لا خطاً وإخفاء هذه الميم عند مخرج الباء بدون كز و ضغط شديد على الشفتين .

- **تنبيه** : عند نطق الميم في الإقلاب أن تكون بدون كز وبدون إطباق الشفتين (الضغط الشديد على الشفتين) ، لأنه إذا تم إطباق الشفتين تتحول إلى ميم مشددة ولا نستطيع التميز بينهما ، هل هي ميم مقلوبة أم ميم مشددة . لذلك لا بد من ضبط الشفتين بلطف دون إطباق مُحكم أو ضغط زائد أو فرجة بين الشفتين ، ولكن نشعر بملامسة خفيفة مثل الذبذبات على الشفتين.
- لقد فسر الإمام المرعشى هذا فقال "والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها .

- فمثلا عند إخفاء النون الساكنة أو التنوين في أي مخرج من حروف الإخفاء

☒ هل ينعدم الجزء الخيشومي للنون الساكنة أو التنوين ؟

لا ينعدم ، بل يبقى موجودا صفة النون وهي الغنة .

❖ **كيفية إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند الباء :**

إعدام الجزء اللساني، والإبقاء على الجزء الخيشومي، فعندما يترك القارئ طرف اللسان مخرج النون، ويستخدم مخرج الحرف المخفى عنده (الباء) معتمدًا الخيشوم (للميم)، في نحو: ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا ﴾، فيتصادم باطن الشفة السفلى مع باطن الشفة العليا (في إتجاه المبلل قليلا) ، فيخرج صوت الغنة للميم (زمن الغنة) ثم بعد انتهاء عمل الغنة يصطدم في مخرج الباء للنطق بالباء المتحركة .

لماذا في الإقلاب تم تحويل النون الساكنة إلى ميما وليس لأي حرف آخر ؟

- اشتراك الميم مع الباء في المخرج.
- اشتراك الميم مع النون في الصفات ومنها (الغنة) .

❖ **ولذلك نقول**: الإقلاب عمل اضطراري، والعلاقة ليست بين النون والباء ولكنها علاقة بين الميم والباء وليس له خطوات .

❖ **تنبيهات :**

✓ تجنُّب الكزّ والإطباق الشديد بين الشفتين .
لإن الضغط الشديد يحول الغنة إلى غنة أكمل ما تكون (غنة الميم المشددة) ، مما يؤدي إلى زيادة زمنها وارتفاع صوتها ،وهذا يترتب عليه تغير في الحكم التجويدي ، وكأنه تم تغير حرف في الكلمة .

✓ عدم عمل فرجة كبيرة بين الشفتين : بل يجب أن يكون هناك تلامس خفيف بين الشفتين .

✓ الحرص على إتيان الغُنّة في حالة السكون لا في حالة الحركة .

- **مثال** : ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ : (ميم مكسورة بعدها ميم الإقلاب المخفاة) ، لا يجب أن يسمع صوت النون الساكنة ، بل يستبدل بصوت الميم الخفيفة المخفاة مع الغنة (مِمْ بَعْدِ) .
فعند الكسر لا نقوم بخفض الفك السفلي عند إتيان الغنة بل يجب تصفية الحركة قبل النون الساكنة ثم نأتي بصوت الغنة لحكم الإقلاب .

- كذلك في ﴿ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾: لا نأتي بالضم عند الغنة ، بل نقوم أولاً بتصفية الضم ، ثم نأتي بصوت الغنة للميم المخفاة على أن تكون الغنة في حالة السكون .

المستوى الأول